جامعة قاصدي مرباح ورقلة *كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية / قسم العلوم الاجتماعية :
الملتقى الوطني الثاني حول : الاتصال وجودة الحياة في الأسرة
أيام 10/09 أفريل 2013

علاقة المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني لدى المراهقين
(دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المتوسط بورقلة)

أ/مريم بن سكيـريفة
قسم العلوم الإجتماعية
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والإجتماعية
جامعة قاصدي مرباح / ورقلة

أ/غزال نعيمة
قسم العلوم الإجتماعية
كلية العلوم الإنسانية
جامعة قاصدي مرباح/ورقلة

مقدمة :إن مرحلة المراهقة هي مرحلة إنمائية كمراحل النمو الأخرى، إلا أنها تعتبر فترة غامضة بحيث يسيطر عليه الارتباك لعدم تحديد أدوراه التي يجب القيام بها. وتعتبر الأسرة مؤسسة الحياة التي ينمو إحساس المراهق بالأمن والتقبل. و المراهقة المتوافقة أنعاكس لحياة أسرية مستقرة خالية نسبيا من الصراعات حيث تقوم الأسرة بدور مميز في بناء شخصية المراهق وذلك من خلال معاملاتها له ، حيث يؤكد الباحثين في علم النفس أن المعاملة الأسرية السيئة للمراهقين تشعرهم بفقدان الأمن وتنمي فيهم مشاعر النقص والعجز عن مواجهة الحياة والصراعات، من هذا المنطلق ندرس علاقة المعاملة الو الدية بالسلوك العدواني لدى المراهقين ، وهي مجموعة الأساليب الصادرة عن الوالدين اتجاه الأبناء حيث أنها تختلف من أسرة لأخرى فهي في بعض الأسر موجبة وفي أسر أخرى تتميز بالسلبية وتذبذب.

إشكالية البحث :

من المعروف أن مرحلة المراهقة مرحلة حرجة في حياة الفرد ، وإن كانت مرحلة نمائية كمراحل النمو الأخرى إلا أنها فترة غامضة بالنسبة للمراهق بحيث يسيطر عليه الإرتباك لعدم تحديد أدواره التي يجب عليه القيام بها مما يؤدي إلى نشوء تللك الحالة الإنفعالية المميزة لتلك المرحلة العمرية ، وقد إختلف العلماء في أسباب نشوء تللك الحالة الإنفعالية التي تسود حياة المراهق ، فهناك من يرى بأن أسبابها تعود إلى حدوث تغيرات في إفرازات الغدد والبعض يرجعها إلى عوامل البيئة المحيطة به أو إلى السببين معا ، وتعتبر الأسرة أول مؤسسة للحياة من خلالها ينمو إخساس المراهق بالأمن والتقبل والمراهقة المتوافقة إنعكاس للحياة أسرية مستقرة خالية نسبيا من الصراعات يقوم فيها الوالدان بدور مميز في بناء شخصية المراهق من خلال معاملاتهم له و الأساليب الغير متوازنة من المعاملة تجعله عرضة للإضطرابات النفسية .

ويعتقد علماء النفس أن حساسية المراهق الإنفعالية تعود إلى عدم قدراته على التوافق مع البيئة التي يعيش فيها إذ يفسر كل مساعدة من قبل والديه على أنها تدخل في أموره الخاصة وفي هذه إساءة لمعاملته والتقليل من شأنه كما يؤيد علماء النفس على أن المعاملة الوالدية السيئة للمراهقين تشعرهم

بفقدان الأمن وتضع في أنفسهم بذور التناقض الوجداني وتنمي فيهم مشاعر النقص والعجز عن مواجهة مطالب الحياة كما تعودهم على كبت إنفعالاتهم وتوجيه اللوم إلى أنفسهم وعندما يكبرون توقض الصراعات القديمة لديهم وتظهر العدوانية .

و إنطلاقا من هذا بدأ الإهتمام بالمعاملة الوالدية حيث تعتبر مجموعة الأساليب والسلوكات الصادرة عن الوالدين تجاه الأبناء وتكون هذه المعاملة محتلفة من أسرة لأخرى فهي في بعض الأسر موجبة تتم بتقبل والشعور بلإطمئنان، وفي أسر أخرى سالبة تأخذ شكلا مذبذبا غير مستقرا ويتجلى ذاللك في عدم إتفاق الأباء والأمهات على أسلوب ثابت فتظهر التذبذبات في صور التناقض بين القول والفعل في سلوك الأبوين إحداهما أو كلاهما فتنشاء علاقة الأصول التي تمثل الأباء بالفروع (الأبناء) وهي علاقة تحوي الكثير من الجوانب النفسية والمظاهر الإجتماعية التي تؤثر في الولد من خلال التفاعل فيما بينهما .ولقد تمثلت إشكالية الدراسة في :

هل تؤدي فعلا أساليب المعاملة الوالدية إلى السلوك العدواني لدى المراهق ؟

فرضيات الدراسة :

يؤدي أسلوب التمركز حول الطفل إلى ظهور السلوك العدواني لدى المراهق .

تحديد مصطلحات الدراسة :

أساليب المعاملة الوالدية : الكيفية التي يدرك بها الكبار دورهم الوالدي الذي يؤثر في إتجاهاتهم كأباء و أمهات (كمال دسوقي,1979,ص:343)

وتمثل في هاته الدراسة بالدرجات التي يحصل عليها المراهق في قائمة شافير 1965 لأراء الأبناء الفعلية عن أساليب المعاملة الوالدية التي تلقوها أثناء تنشئتهم الإجتماعية التي تشكل وتعكس تصوراتهم لهاته المعاملة كما يدركونها

وتعرف المعاملة الوالدية تبعا لأبعاد شافير 1965 الثلاثة كالتالي :

ـ القبول مقابل الرفض أو النبذ .

ـ التحكم السيكولوجي مقابل الإستقلالية النفسية .

ـ الرقابة الشديدة (التقيد) مقابل الليونة (الإستقلال)

أساليب المعاملة الوالدية

. التعريف الإجرائي:أساليب المعاملة الوالدية هو سلوك يصدر عن الوالدين يؤثر في تنشأة أبنائهم وللعمل عليها بحسن توجيهه على نمو الشخصية وهي علاقة تجمع بين الوالدين والأبناء

ـ مفهوم العدوان والسلوك العدواني :

ـ التعريف الإجرائي: و هوسلوك إستعدادي يتمثل في الإعتداء أو إذاء إنسان لإنسان أخر سواء بالفعل كالضرب أوتحطيم

الممتلكات أما بالفظ كالشتم والتهديد والسخرية والهدف منه هو الإنتقام من الضحية

ـ المراهقة:

ـ التعريف الإجرائي: المراهقة هي تسمى بمرحلة من النمو المتوسط بين سن البلوغ وسن الرشد التي تمثل الإنتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي<

تعريف أساليب المعاملة الوالدية:

أساليب المعاملة الوالدية هي كل سلوك يصدر عن الأم أو الأب يؤثر على الطفل ونمو شخصيته سواء قصدا بهذا السلوك التوجيه والتربية أم لا,وتتحدد في هذه الأساليب (الرفض,القسوة ,الحماية الزائدة ,النبذ ,التمركز حول طفل,التقيد ,المبالغة في التربية ,التدليل ,التسلط أو التعسف)

كما تعرف على أنها :

إستمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تنشئة الطفل وتربيته ويكون لها أثرها في تشكيل شخصيته وهي تنقسم إلى نوعين هما أساليب سوية تشمل (الديمقراطية وتحقيق الأمن النفسي للطفل) وأساليب غير سوية وتشمل (الحماية الزائدة والتسلط)

ـ أنواع المعاملة الوالدية في التنشئة الأسرية :

تتعدد أساليب المعاملة الوالدية ولا تأخذ شكل واحد من الأشكال وهي في الوقت نفسه معقدة ومتداخلة وهذا لتنوع إتجاهات الأباء في مواقف تعاملهم المختلفة مع أبنائهم مما يصعب وضع تحديد دقيق لخصائص كل أسلوب وهذه الأبعاد قام بترجمتها رشاد عبد العزيز وصلا الدين أوناهية وتتمثل تلك الأبعاد في :

ـ التقبل مقابل النبذ :

يذكر تركي مصطفى أحمد أن هذا البعد محصور بين قطبين متعارضين,ففي الأول يقع التقبل وهو الطرف الموجب الذي يعني الإستحسان والحنان والإحترام الذي يقدمان الوالدان لإبنهما ,أما الطرف السالب فيتمثل في النبذ ويعني أن الطفل الذي يدرك بأنه منبوذ ,مرفوض ,غير مرغوب فيه من طرف والديه ,حيث يكون الطفل عرضة لإحتكار الوالدين وتجاهلهما له , ويضيف مصطفي أحمد تركي أن هذا البعد يمس من خلال تصرفات الوالدين نحو الإبن .

ـ التحكم السيكولوجي مقابل الإستقلالية السيكولوجية :

نستطيع فهم هذا البعد من خلال بنود المقياس الفرعية ومؤشراته المكونة هل , وهذا البعد يتكون من قطبين إحداهما موجب ويتمثل في الإستقلالية السيكولوجية والمعاملة الوالدية وفق هذا البعد تتسم بأسلوب النصح والإرشاد عوض التهديد

والتخويف وبث القلق ,أما الطرف السالب من هذا فيتمثل في التحكم السيكولوجي فيعني الرقابة النفسية التي يفرضها الوالدان على تصرفات الأبناء وسلوكاتهم كأن يعيد الحديث معه مرار عن الأعمال السيئة التي إرتكبها مثلا ,

ـ الإستقلال المتطرف مقابل التقيد :يعرف هذا البعد بناءا على ماذكرته الباحثة هدى كشرود " أن الإستقلال المتطرف

يتمثل في الإدراك الذي يحمله الإبن من أن والده يرغب في أن يسمح له بالتصرف لوحده دون تدخل منه في نشاطه داخل المنزل أو خارجه ويتركه يتخذ القرارات التي يراها مناسبة بمفرده ,أما الطرف الثاني فيتمثل في التقيد , ويقصد به تقيد

لتصرفات وسلوكات إبنه والحد من حريته في التصرف وعدم ترك المبادرة له في إتحاذ قراراته بمفرده "

ـ العوامل المؤثرة في المعاملة الوالدية :تختلف أساليب المعاملة الوالدية من مجتمع إلى أخر ,كما تختلف داخل المجتمع الواحد من أسرة إلى أخرى وهذا الإختلاف في المعاملة يعود إلى مجموعة من العوامل نذكر منها :

ـ المستوى الإقتصادي والإجتماعي للأسرة (الوالدين) : إن مستوى دخل الأسرة ينعكس على تنمية قدرة الأسرة على إقتناء العديد من الأدوات الخاصة بالطفل لممارسة أنشطة مختلفة وقدرة الأسرة على الإنفاق المتناسب على الطفل في المستويات التعليمية المختلفة ومن المعلوم أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسرة ذات مستوى إقتصادي وإجتماعي مرتفع

تتهيأ لهم إمكانيات من الرعاية الجسمية والعقلية والإنفعالية قد لاتتاح لأقرانهم الذين يتمنون إلى أسرة أقل في المستوى الإقتصادي والإجتماعي

ـ أثر طفولة الوالدين على معاملة الأبناء: فإن حدث وإن وإن شب الوالد (الأم ,الأم)في بيئة أسرية "باثولوجية" مرضية تفتقر إلى العطف والحنان فإنه عندما يكبر ويرتبط وينجب يكون همه الوحيد أن لا تتكررتلك التجربة

ـ المستوى التعليمي (الثقافي) للولدين :هو التاريخ العلمي للوالدين , فالثقافة هنا تغني التعليم فالأولياء المثقفون هم أولئك الذين واصلو ا إلى تحصيل علمي لابأس به يمكنهم من توظيف معلوماتهم ومعارفهم في تشكيل أساليب معاملتهم لأبنائهم كما يؤثر المستوى التعليمي على مدى إدراكهم لحجات أبنائهم

ـ نوع العلاقة بين الوالدين :

إن العلاقة بين الوالدين وإستقرارها وتصدعها يلعب دور كبير في الحياة النفسية للأبناء وتنعكس على الجوانب المختلفة لشخصيتهم ,فكلما ساد الحب والوفاق والإنسجام بين الزوجين كلما ساهم ذلك في نمو نفسي سليم للأبناء والعكس صحيح

ـ موقع الطفل في الأسرة : تحتل مكانة الطفل وموقعه في الأسرة أهمية بالغة في تأثيرها على معاملته ويعود الفضل إلى العالم في كشف تأثير موقع الطفل في الأسرة على شخصيته .

ـ حجم الأسرة : ليس هناك شك أن عدد الأفراد في الأسرة يؤثر على تفاعل وسلوك الأعضاء فيها ، ولهذا فإن الأسرة ذات الطفل الوحيد تختلف أنماط حياتها عن الأسر ذات الطفلين أو الثلاثة ، فالأباء في الأسر الصغيرة الحجم يكونون أكثر إهتماما و إيجابية مع كل طفل بعكس الحال في الأسر الكبيرة . (سناء الخولي ، ص:71)

ـ أثر جنس الطفل على سلوك الوالدين : يشير محمد بيومي 2000 في دراسته حول الإتجاهات الوالدية للتنشئة في البيئة المصرية حيث إستنتج أن الإنسان المصري بل والعربي في الريف والحضر على حد سواء يذكر للذكر نظرة أفضل من الأنثى لأنه حامل اللقب وسند الظهر عند العجز فالذكر رمز القوة .(محمد بيومي ، ص :99)

وخلاصة القول أن المعاملة الوالدية تتمثل في مجموعة الأساليب والسلوكات الصادرة عن الوالدين تجاه الأبناء إلا أن هذه المعاملة تختلف من مجتمع لأخر ومن أسرة لأخرى داخل المجتمع الواحد .

التطور التاريخي لظاهرة السلوك العدواني عبر العصور:

يرجع الاهتمام إلى العدوان بين الافراد الى محاولات ماكدوجال في كتابه " مقدمة لعلم النفس الاجتماعي " الذي كان عبارة عن بعض التاملات النظرية حول هذا الموضوع ظهرت اول اشارة لبحوث العدوان في فهرس مجلة الملخصات السيكولوجية قام من خلالها دولاروز ميلان عام 1919 اول محاولة جادة للبحث التجريبي المنظم للعدوان البشري هي الخاصة بالاحباط والعدوان واستمر تاثر البحوث بعدها بمحاولة دولار دوز وزميله لاكثر من عشرين عاما.

ثم جهود A.buss و يبركوفيتش لابتكار بعض الاساليب التجريبية لقياس العدوان وهي المحاولة التي فتحت الطريق لبحوث ودراسات تالية

محاولة باندورا وبارون وجونسون عام 1972 ومنذ هذه الفترة تنوعت بحوث العدوان على المسارين النظري والواقعي وحدث تطور بعدها في الدراسات[1] ابرزت اهمية العدوان كموضوع حيوي وجدير بالدراسة.

منشأ العدوان:

لايوجد اتفاق بين العلماء والفلاسفة حول ما اذا كان العدوان فطريا موروثا او ظاهرة غزيزية ام انه احد اشكال السلوك التي يتم تعلمها

أشار توماس هوبز 1651 الى وجود غريزية طبيعية للعدوان لدى الانسان وواضح ان الانسان في حالته الطبيعية كائن وحشي لا يمكن كبحه الا بقوة القانون والنظام في المجتمع

جون جاك روسو عام 1762 مفهومه الخاص بالوحش النبيل ممفترضا ان الانسان في حالته الطبيعية مخلوق رفيق ولطيف وان قيود المجتمع تجبره على ان يصبح عدوانيا .

العدوان الفطري: افترض باحثو التوجه الاول ان هناك غريزة تقف خلف السلوك العدواني بينما اكد باحثو التوجه الثاني على وراثة العدوان عن طريق انتقال مورثات .

الغرائز سبب العدوان: ياتي فرويد في مقدمة الباحثين تطور نظرة هوبز في نظريته التحليل التقني وافترض الكائنات البشرية تولد بغريزتين الاولى هي الحياة والثانية هي الموت وتؤدي الى هي مساوية لغريزة الحياة وتمثل حافزا غريزيا نحو الموت تؤدي الى مختلف الافعال العدوانية وهي رغبة لا شعورية توجد بكل الكائنات للتخلص من توترات الحياة عن طريق الموت الهادئ اما غريزة الحياة تدفع الكائنات للحفاظ على حياتها واعتبر فرويد العدوان نحو الاخرين بمثابة انتصار سريع لغريزة الحياة على غريزة الموت.[1] (عصام عبد اللطيف عقاد2001–ص 95–96)

وراى لورنز طبقا لخلفية على الاعراف البشرية دراسة الحيوانات في الطبيعة والعدوان البشري سلوك الحيوانات والعدوان كغريزة ويساهم الانتقاء الطبيعي في ارتقاء الغريزة الى الانسان والحيوان على حد سواء واكد علماء البيولوجيا الاجتماعية ان اشكال السلوك الاجتماعي ساعد الافراد على البقاء والتناسل ومن هذا المنظور نجد ان العدوان لكي يزيد من احتمال انتقال مورثات العدوان الى الجيل القادم.

بالرغم من اختلاف نظرات الباحثين في ذلك الى انهم توصلوا الى ان العدوان البشري فطري وقد وقع تعميم عبر الانواع وعبر الثقافات غير ملائم والبتالي القول بان العدوان فطري امر مشكوك في صحته

العدوان وراثي:

انتقال المورثات وسمك نوعيته بدلا من الغرائز العامة والشاملة هو الذي يؤدي الى الفروق في العدوان بين الافراد وهذا يؤثر على سلوكهم وقد خلص العلماء الاجتماعيين على دراسة التوائم الى وجود مكون وراثي رئيس في العدوان البشري وان العامل البيئي له تاثير ضئيل ويتميز بالثبات والاستقرار على مدى الحياة والفروق ترتكز في التعبير عنه على الرغم من ان مقدار العدوان يعبر عنه احد الافراد ربما يتباين في مراحل عمره فالمراهقون اجمالا ربما يكونوا اكثر عدوانية من الاطفال والصغار ولكن الطفل اكثر عدوانية في مرحلة الحضانة يميل الى ان يصير اكثر المراهقين عدوانا في المدرسة الثانوية والذكور اكثر عدوانية من الاناث .

حسب الداراسات والسلوك الاجرامية مثل العدوان اللفظي ونبرات الغضب اليومية وذلك حسب افراز هرمون الاندروجين مرتفع لدى الذكور اكثر من الاناث.

العدوان كسلوك اجتماعي متعلم:

ينظر ان العدوان سلوك اجتماعي الكائنات البشرية لا تولد بمجموعة كبيرة من الاستجابات العدوانية ولكن يتم تعلمها وينظر ذلك من خلال الاسلوب الذي ينظر به اكتساب السلوك اي ان التقليد يجعل الاطفال مثلا يتبعون الكبار تكرار ما يشاهدونه قد يكون الوالدين – الصديق المدرس.

انواعي المكافات والعقاب التي ترتبط بهذا السلوك: عندما يكافئ شخص معين من سلوك المستقبل بينما اذا عوقب الشخص على سلوكه فينتقل احتمال التكرار وكذلك العوامل الاجتماعية والبيئة تؤثر في السلوك كالغضب– الاحباط (معتز سيد عبد الله 2001ص 11–119).

<u>اشكال العدوان:</u>

العدوان العدائي:

العدوان الوسيلي:

العدوان الايجابي:

العدوان السلبي:

أنواع السلوك العدواني:

ومن أنواع السلوك العدواني :

ـ **العدوان الجسدي** : الذي يستخدم فيه القوة الجسدية كاضرب المبرح ، الجرح الذي تستخدم فيه الألات الحادة أو وسائل مادية .

ـ **العدوان المعنوي** : نقصد به الإهانة والتهديد ويتم بواسطة ألفاض جارحة ويترك أثارا على نفسية الفرد على أنه ضرر ليس بالظاهر و إنما أضراره نفسية من الدرجة الأولى.

ـ العدوان الجنسي : التعدي الجنسي وهو خاص بمجموعة من الأفراد تقوم به من أجل إشباع حاجاتهم الغريزية المتوحشة ، و انه يمارس على أضعف المخلوقات.

ـ العدوان الكلامي : مثل الشتم ، القذف بالسوء و أحيانا ترافقه مظاهر الغضب والتهديد .

ـ العدوان الرمزي : مثل إمتناع النظر إلى الشخص و أحيانا تكون لهذه السلوكات مبررات واضحة موضوعية و أحيانا تكون غير ذالك لتغلب العاطفة ويلجأ إليه الأطفال والمراهقين من غير وعي منهم .(كاظم ولي أغا ، ص: 58)

مظاهر السلوك العدواني :

ـ عدوان نحو الداخل : هنا يتجه السلوك العدواني نحو الداخل ، أي نحو الذات كالإنتحار .

ـ عدوان نحو الخارج : يتجه العنف نحو الغير كالإعتداء على أشخاص أخرين أو ممتلاكاتهم كالسرقة ، ويكون السلوك العدواني بطرق شتى إما :

ـ عدوان مباشر : إذا وجه إلى الشخص وذالك باستخدام التعابير اللفظية .

عدوان غير مباشر : عندما يفشل الشخص في توجيه السلوك العدواني مباشرة مصدره الأصلي خوفا من العقاب أو نتيجة للإحساس بعدم الثقة فيوجه إلى شخص أخر

- **نظرية التعلم الاجتماعي:**

تشرح نظرية التعلم الاجتماعي العدوان كسلوك للاشخاص الذين يتعلمون من خلال ملاحظاتهم لنماذج سلوك الآخرين يتبعا تعزيز الوصول إلى الاحداث المشابهة. وقد وجد العالم البرت باندورا (Bandura,1973) بأن الاطفال الذين يشاهدون نماذج للبالغين الذين يتصرفون بعنف ويكررون تصرفاتهم تلك وبشكل اكثر أما الاطفال فيكتسب هؤلاء الاطفال تصرفاتهم العدوانية. إذ تؤثر تلك النماذج العدوانية لاسيما على الاطفال الذين سيقومون باستنساخ هذه الحركات وتقليدها.

لقد درس علماء النفس الرياضي وعلماء الاجتماع الرياضي لاعبو هوكي الجليد بسبب الإحباط في حركاتهم العدوانية غير القانونية مثل التشاجر في الرياضة. وقد وجد سمث (Smith,1988) بأن الاحباط والعنف في مباريات المحترفين هي نماذج للاعبين الشباب الناضجين. وفي الحقيقة تقيم العدوانية في هوكي الجليد وتعلم اللاعبين بسرعة وكونهم بعيدين عن العدوانية في تحقيق التعرف الشخصي.

يوافق ويعزز العديد من المدربين واعضاء الفريق التصرفات العدوانية، يشاهد لاعبي الهوكي الشباب الابطال في التلفاز السلوك العدواني وبعدها يصلون إلى تعزيز سلوكهم المشابه. وهنا يبين بحث في التعلم الاجتماعي في الرياضة بان اغلب الرياضيين لا يتعلمون لكي يصبحوا عنيفين، فقد تحدث العدوانية في الالعاب الرياضة كافة. فمثلا شكل المتزلج قد يصل إلى نفسية الخصم ويجعله قلقاً مثلا(سمعت بان الحكم يقول بأن الزي هذا غير قانوني هذه السنة) اذن تعد نظرية التعلم الاجتماعية دعماً علمياً كما اكد ذلك كل من باندورا وثيرير (Bandura,1977b, Thirer,1993) على أهمية الدور الحيوي للتحكم والسيطرة على العدوان، وعليه فان النماذج والتعزيزات هي المفتاح لطرائق الاشخاص لتعلم السلوك العدواني.

- **نظرية الاحباط – العدوان:**

ان نظرية الاحباط – العدوان في بعض الاحيان تدعى بنظرية الفائدة، وكحالة بسيطة بحيث يوجه العدوان باسبابه واحباطاته التي تحدث بسبب الفشل كما وضحها (Dollard, Doob, Miller, Searsi,1939 & Mowe). فقد جعلت النظرية الاولى للادراك الحسي لعلماء علم النفس بسبب السلوك العدواني عندما يحبط الناس. فمثلاً يشعر لاعب كرة القدم انه من غير القانوني مسك الخصم. وبعدها يصبح محبط، وعلى اية حال فان هذا الرأي اخذ بالدعم اليوم بسبب التأكيد على الاحباط الذي يسبب العدوان.

لقد بينت البحوث والتجارب الحديثة بأن الاشخاص الذين يشعرون بالاحباط أو يعبرون عنه بطرق لا عدوانية. وتجيب نظرية الاحباط – العدوانية على تلك الاستجابات العدوانية التي تحدث بشكل

غير دائمي وكما ذكرنا سابقاً فالقليل من تلك الاحداث قد تحدث في الرياضة. وهناك أيضاً القيل من الاحداث التي تساهم في الاحباط – العدوان وارتباطها بالرياضة يكون اقل من مستوى العدوانية للمشاركين في رياضة ما كما بينها كيل (Gill,1988). وفي الحقيقة هنالك بعض الامثلة التي اصبحت اكثر عدوانية كما ذكرها كل من (Sandiland,1979 & Arms, Russell)، بالرغم من قصر وصولها إلى نظريات الاحباط – العدوانية لكي تسهم في الادراك الواقعي لدور الاحباط في عمليات العدوانية.

مفهوم المراهقة و بعض الاتجاهات النظرية :

لغة :المراهق : من فعل راهق : تدرج نحو النضج راهق الغلام فهو مراهق أي قارب الاحتلام

كلمة رهق تعني السفه و الخفة و العجلة و ركوب الخطر

معنى المراهقة في علم النفس: إن كلمة المراهقة مشتقة من الفعل اللاتيني ADOLESCERE و معناه التدرج نحو النضج الجسمي و الجنسي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي.**(مصطفى محمد، 1982، ص 150)**

عند أيرك إيركسون :في نظريته النمو النفسي الاجتماعي ، يعتبرها المرحلة الخامسة وهي : مرحلة تطوير الشعور بالهوية مقابل الشعور بإضطراب الهوية من 12 إلى 21 سنة والتي تقابل المرحلة الجنسية عند فرويد في النظرية التحليلية و تبدأ مع بداية البلوغ وتنتهي عندما يأخذ الشاب موقف محدد من العالم ، أي عندما يطور هويته المميزة ، ويعمل المراهق على طرح أسئلة :

من أنا ؟

من اكون بالنسبة لهذا المجتمع؟

ما المهنة التي أرغب الحصول عليها؟

ماهي قيمي ومعتقداتي ما النمط العام للحياة الذي أفضله ؟**(عدنان يوسف ،2005 ،74)**

أما حامد زهران : المراهقة هي احدى الحلقات النمو النفسي تتأثر بالحلقات السابقة و تؤثر في الحلقات التالية لها ويقسمها إلى ثلاث مراحل:

مرحلة المراهقة المبكرة من 12 إلى 14 سنة

مرحلة المراهقة المتوسطة من 15 إلى 17 سنة

مرحلة المراهقة المتأخرة من 18 إلى 21 سنة .(سامي ملحم ،2004 ، 343)

1/أنماط المراهقة:

– **المراهقة المعتدلة** : و هي المراهقة الهادئة نسبيا و التي تميل إلى الاستقرار العاطفي و تكاد تخلو من التوترات الانفعالية الحادة و غالبا ما تكون علاقة المراهق بالمحيطين به علاقة طيبة ، كما يشعر المراهق بتقدير المجتمع له و توافقه معه و لا يسرف المراهق في هذا الشكل في أحلام اليقظة أو الخيال أو الاتجاهات السلبية ، أي أن المراهقة هنا أميل إلى الاعتدال .

- **المراهقة الانسحابية:** وهي صورة مكتسبة تميل إلى الانطواء و العزلة و السلبية و التردد و الخجل و الشعور بالنقص و عدم التوافق الاجتماعي ، ومجالات المراهق الخارجية ضيقة و محدودة ، وينصرف جانب كبير من تفكير المراهق إلى نفسه ، وحل مشكلات حياته أو إلى التفكير الديني و التأمل في القيم الروحية و الأخلاقية كما يسرف في الاستغراق في الهواجس و أحلام اليقظة ، و تصل أحلام اليقظة في بعض الحالات حد الأوهام و الخيالات المرضية و إلى مطابقة المراهق بين نفسه و بين أشخاص الروايات التي يقرؤها .

- **المراهقة العدوانية المتمردة** : و يكون فيها المراهق ثائرا متمردا على السلطة سواء السلطة الوالدين أو سلطة المدرسة ، والمجتمع الخارجي ، كما يميل إلى توكيد ذاته و التشبه بالرجال و مجاراتهم في سلوكهم كالتدخين ، والسلوك العدواني عند هذه المجموعة قد يكون صريحا مباشرا يتمثل في الإيذاء ، أو يكون بصورة غير مباشرة و يتخذ صورة العناد ، وبعض المراهقين من هذا النوع قد يتعلق بالأوهام و الخيال و أحلام اليقظة ولكن بصورة أقل مما سبقها .

2/ مشاكل يعاني منها المراهق:

مشاكل جسمية :

- حب الشباب: مع بداية سن البلوغ يبدأ جسم الإنسان بالنمو وتبدأ الهرمونات تحفز الغدد الدهنية بأن تصبح شديدة النشاط مما يسبب كثرة الافرازات في بعض الأحيان تتسبب في ظهور حب الشباب. يظهر عادة حب الشباب في الوجه، الأكتاف، أعلى الظهر و الصدر ، سبعة من كل عشرة قرناء لديهم القابلية بظهور بعض الحبوب في الفترة التي تسبق الدورة الشهرية.

- **أوجاع العظام** :و هي تحدث عادة في منطقة الركبة وقد تشمل كل العظام بشكل عام . وهي ناتجة عن النمو السريع في العظام الذي يحدث في فترة المراهقة لذا نجد أن من المهم تناول كمية كبيرة من الأطعمة التي تحتوي على الكالسيوم لمواجهة الطلب الزائد.

أما حالات **تقوس الظهر**: فإنها تنتج من العادات السيئة من ثني الظهر والإنحناء في أثناء الكتابة والقراءة، وكذلك قصر النظر ينتج عن اتباع عادات سيئة خاصة بالقراءة عن قرب، ولذلك يجب تنبيهه المراهق إلى أضرار هذه العادات ومساعدته على تجنبها.

- **الصداع والكسل وفقدان الشهية وأرق النوم .**

- **الشره العصبي للأكل** : و ينتشر أكثر بين الفتيات خاصة بين أعمار 18:12 و بها نوبات من حفلات اغتراف الطعام

مشاكل انفعالية :

- **الغضب والغيرة:** تعد الغيرة والغضب من الانفعالات الشائعة في فترة المراهقة حيث تظهر في غيرة المراهق من زملائه الذين حققوا قدرة على جذب أفراد الجنس الآخر أو ربما إخوانه الذين حققوا نجاحات

في الدراسة أو الرياضة أو الأنشطة الأخرى، ويعبر المراهق عن غيرته في الغالب بالهجوم الكلامي بطريقة خافته أو علنية، ويعبر عن الغضب بالتبرم والهجوم اليدوي والكلامي خاصة عندما ينتقد أو يقدم له النصح بكثرة، أو عند تعدي الآخرين على ما هو ملك له أو عندما ننكر حقه في التعبير عن آرائه في الأسرة أو المدرسة.

– **ثنائية المشاعر وتقلب المزاج .**

– **الحساسية الشديدة للنقد:** يشعر المراهق بالحساسية الشديدة لنقد الكبار له. حتى وإن كان النقد صادقاً وبناءً، ومن أقرب الناس إليه، وخاصة عندما يكون على مسمع من الآخرين، بل ويعتبر النصيحة أو التوجيه انتقاماً وإهانة، وهذا مما يؤكد عدم نضجه في هذا الجانب.

– **اضطراب السلوك**

السلوك المضاد للمجتمع : و هو الذي يسبب أذي للمجتمع في كل مراحل العمر و لكنه أكثر شيوعا بين سن السابعة و الحادية عشر و في منتصف المراهقة و يأخذ بعض الأشكال كالهرب أو التأخر خارج البيت و السرقة و يكون أقل درجاتها الكذب و استعمال ألفاظ خارجة

مشاكل اجتماعية :

– تدور تلك المشكلات حول قدرة المراهق على التكيف مع الآخرين، ومع المجال الذي يعيش فيه، ومدى تحقيق حاجاته إلى القبول الاجتماعي والانتماء والتقدير.

– أن المراهق يعاني من مشكلات تدور حول حاجاته إلى الأصدقاء، وأن يكون موضع تقدير واحترام

– ومن المشكلات الاجتماعية رغبة المراهق في الجدال، فهي مظهر عام من مظاهر النمو الاجتماعي يكون هدفه في الغالب تأكيد المراهق لذاته .

– رغبة في البروز واظهار قدراته وسط الجامعة والسيطرة ورفض الخضوع للاوامر سواء من الوالدين أو في الجماعات .

مشاكل نفسية :

– **اضطراب الهوية** : يبدأ الاضطراب في مرحلة المراهقة و يصاحبها أعراض قلق و اكتئاب و عدم الثقة بالنفس و الشكوك حول مستقبله مع السلبية و العناد في محاولة لإقرار هويته المستقلة بعيدا عن الأسرة . للوصول إلي التشخيص تكون الأعراض مستقرة لمدة ثلاثة أشهر علي الأقل ، و يكون العلاج فردي و يهدف إلي تشجيع النمو و نضج الأنا في مواجهة الصراع

– **القلق والاكتئاب وتأرجح الثقة بالذات والندم وتانيب الضمير المستمر والنقد الدائم للذات**

3/ رعاية النمو عند المراهق :

رعاية النمو الجسمي:

– يجب على الأم أن تكون واعية بهذه المرحلة و تكون الصديقة الحميمة للبنت للإجابة على أسئلتها و لتقديم أكبر قدر من الدعم لها في هذه الفترة .

– يجب على الأسرة أن تفهم أن المراهق يواجه تغيرات جسمية و نفسية لذا فقد تنتج عنه بعض التصرفات التي تحتاج إلى مراقبة جيدة وتعامل جيد مع الموقف.

تقديم الغذاء المناسب الذي يحتوي على كمية جيدة من الكالسيوم. و الحديد يساعد و يقلل من الإصابة بنقص الدم و سوء التغذية .

– يجب على الأسرة أن تكون مصدراً للمعلومات عن هذه المرحلة بدلاً من أصدقاء السوء للمراهق.

– النوم الجيد والراحة

– مساعدته لكسب صورة جيدة عن جسمه.

رعاية النمو الانفعالي:

الرعاية الصحية للنمو الانفعالي تقوم على معرفة الآ ثار الحسنة والسيئة للطاقة الانفعالية، حتى نستطيع أن نوجه نموها توجيها يحقق سعادة الفرد والجماعة. وتتلخص أهميتها في أنها تدفع الفرد نحو العمل والطموح، فهي ضرورة من ضرورات الحياة. هذا وتؤثر الانفعالات تأثيرا حسنا على مستوى نشاط الفرد ، بحيث تمكنه من القيام بعمل يفوق طاقته العادية في شدتها ومداها، وقد يتجاوز حدود التعب اليومي فلا يكاد يحس به وهو يمضي منفعلا لإنجاز عمله. تؤثر الانفعالات الحادة القوية على صحة الفرد وعلى نشاطه العقلي واتجاهاته النفسية وعاداته المختلفة، تأثيرا قد يعوق نموه وتطوره.

– على المربي أن يكون مرنا وحذرا في مواجهته لانفعالات التلاميذ ، و يدربهم على التريث والتحكم في انفعالاتهم

– تشجيع المراهق على التحدث عما يشعر به من مشكلات تقلقه أو عما لديه من صراع نفسي .

– الثقة بالنفس: لا بد من والديه تدريبه على جميع أمور حياته بطريقة منظمة ومثقفة.

– الانتصار على المخاوف: عن طريق اعطاء وتدريب على الثقة بالنفس من خلال الألفاظ والتمارين والتدريب دوما.

رعاية النمو العقلي لدى المراهقين:

– قياس الوظائف المعرفية لمعرفة قدراتهم وميولهم لتوجيههم التوجيه الصحيح.

– يجب أن نشجع المراهق على توسيع آفاقه العقلية وتيسيروالتحصيلالاكاديمي.

– يجب على المدرسين والمربين تنمية قدرات التفكير النقدي والابتكاري.

– توجيه الاهتمام والرعاية للتلاميذ المتفوقين والموهوبين.

– ابعاده عن الجدل العقيم واتباع التفكير العلمي السليم .

رعاية النمو الاجتماعي: :

يجب ان نعامله معاملة الراشد ،وعدم مخاطبته بمنطق القوة والسلطة ، بل التحاور معه ومصاحبته خاصة الاباء

– كلما اتسم جو الاسرة بالديموقراطية وساد التفاهم ، كانت التربية الاجتماعية للمراهق تسير في الخط الصحيح

– يجب ان يكون الاباء قدوة حسنة لأبنائهم ،وان لا يخطئو بما ينهون ابنائهم عنه.

– ان قيمة رعاية النمو الاجتماعي للمراهق تتلخص في ان نساعده على تكوين فلسفة حيلته دون ان نعرض عليه فلسفة جاهزة .

رعاية المعلم للمراهق :

– يأكد " **ايريك ايركسون**": على دوره في مساعدة الطلاب في هذه المرحلة على تحقيق الشعور بالهوية .

– توجيه التلميذ تدريجيا إلى اكتساب القدرة على تقبل النقد البناء بصدر رحب، واكتساب القدرة على القيام بالنقد السليم بقدر المستطاع.

– التركيز على فهم المادة المحفوظة كي لا تنسى.

– ا لعمل على توفير جوّ يساعد المراهق على الاستمتاع بوقت فراغه بمزاولة النشاطات المختلفة كالإعلام الآلي والانترنيت والمطالعة

– عند نقد أي عمل من عمل التلاميذ يوجه النقد إلى العمل نفسه وليس إلى التلميذ، كما يختار الألفاظ التي لا تجرح شعور التلميذ أو تحرجهم بين زملائهم، كما يستحسن أن يكون النقد بأسلوب يتخلله التشجيع .

– تحديهم بأهداف واقعية مناسبة لهم من الناحية البيولوجية والنفسية ولا نشعرهم بالعجز ، واعطائهم العلاقة بين ما يتعلمونه والمهارات الوظيفية .

التربية الجنسية :

التربية الجنسية هي ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة و الاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية , بقدر ما يسمح به نموه الجسمي و الفسيولوجي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي و في إطار التعاليم الدينيةالمعايير الاجتماعية و القيم الأخلاقية السائدة في المجتمع

وهي مسئولية الاسرة كما هي مسئولية المدرسة ولا تبدأ في مرحلة المراهقة فقط بل منذ الطفولة لان اهتمام الطفل بالأمور الجنسية يبد أفي وقت مبكر.

الجانب الميداني :

المنهج المستخدم : تم الأعتماد على المنهج الوصفي في هاته الدراسة .

ـ حدود البحث :

الحدود الزمانية والمكانية : تم إجراء الدراسة ببعض الثانويات بمدينة ورقلة خلال العام الدراسي 2013/2012

ـ عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من 40 تلميذ تتراوح أعمارهم مابين 15.17 سنة تخصص تسير و إقتصاد ، أداب وفلسفة ، علوم طبيعة .

أداة الدراسة: تمثلت أدوات البحث في إستمارة معلومات على التلاميذ ، و الإعتماد على إستبيان شافير.

الأساليب الإحصائية: المتوسط الحسابي ، إختبار ت للفروق .

نتائج الدراسة :

ـ يؤدي أسلوب التمركز إلى ظهور السلوك العدواني لدى المراهق حيث كانت قيمة ت المحسوبة تقدر ب 0.56 وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة حرية 38 وبالتالي قبول الفرضية الصفرية التي تقول لا يؤدي أسلوب التمركز الوالدي إلى ظهور العدوانية ورفض الفرضية المقترحة .

ـ كما يمكن أن يؤدي أسلوب الرفض الوالدي إلى ظهور العدوانية عند المراهق وهو عدم تقبل الوالدين له ، وبتطبيق إختبار ت تبين أن ت المحسوبة قدر ب 2.67أكبر من ت المجدولة المقدرة ب 2.02عند درجة حرية 38 ومستوى الدلالة الإحصائية 0.05 وهي قيمة دالة إحصائيا وهذا ما يجعلنا نحتفظ بهذه الفرضية فعدم تقبل الوالدين للمراهق تجعله يشعر بأنه مرفوض وبالتالي يجد صعوبة في إثبات نفسه .

ـ وكما يمكن أن يؤدي أسلوب التساهل وهو أن يدرك المراهق أن والده لا يرغمه على الإلتزام بقواعد أو نظم محددة حيث توصلنا أن القيمة ت المحسوبة تقدر ب1.09 وقيمة ت المجدولة 2.02 وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 38 وبالتالي قبول الفرضية الصفرية التي تقول لا يؤدي أسلوب التساهل الشديد الوالدي حول المراهق إلى ظهور العدوانية .

قائمة المراجع:

- سامي محمد ملحم ،**علم النفس النمو : دورة حياة الانسان** ، 2004 ،ط1 ،دار الفكر للنشر والتوزيع .

- صالح محمد علي أبو جادو ، **علم النفس التطوري (الطفولة-المراهقة)** ،2004 ،ط1 ،دار الميسر ، عمان.

-عدنان يوسف العثوم وآخرون ، **علم النفس التربوي النظرية والتطبيق** ، 2005 ، دار الميسر للنشر ،عمان -الاردن

- علاء الكفافي ،**الارتقاءالنفسي للمراهق** ،2006 ،دار المعرفة الجامعية ،القاهرة .
- محمد مصطفى زيدان ، **النمو النفسي للطفل و المراهق** ، 1982 ، ط1 ،القاهرة .
- كامل محمد عويضة ، **علم النفس النمو** ، 1992، ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان .

المشكلات المطروحة في واقع الأسرة الجزائرية

انطلاقا من واقع المقابلات النفسية بعيادة بسمة كنموذج بولاية ورقلة

أ/ نرجس زكري جامعة غرداية أ/ آمال بن عبد الرحمان جامعة غرداية

مقدمة:

يعتبر الاتصال من بين أهم العمليات الاجتماعية التي برزت مع تواجد البشر على سطح المعمورة، فقد كان بسيطا ومباشرا يستهدف الحاجات الاساسية للإنسان، لكن سرعان ما تطور وتعقد مع زيادة تطور وتعقد الحياة، حيث يمثل المرحلة الثالثة من مراحل تطور علم النفس ، ومع اقترانه بتطور وسائل الاتصال وظهر ما يسمى بالتكنولوجيا ها نحن الآن نشهد أعلى مستوياته في عصرنا هذا.

ويتجسد مفهوم الاتصال بشكله البسيط في النواة الاولى لتكوين المجتمع وهي الاسرة، والتي تقوم بوظائفها التي تعد أولية وأساسية وضرورية في نفس الوقت، ومن أهمها الحاجة لإشباع الجوع والعطش والإحساس بالأمان والحاجة لإشباع غريزة الجنس، وهناك من الحاجات ما هو ثانوي وضروري في نفس الوقت والتي تتجلى بوضوح من خلال الاتصال المباشر والغير مباشر مع الآخرين، وهي الحاجة إلى التعبير عما يعايشه الفرد من انفعالات ودوافع وعواطف، وكذا حب التملك والسيطرة على الآخرين .....إلخ

والاتصال هو أسلوب لتبادل الأفكار والمعلومات والآراء بين أفراد العائلة الواحدة (طرفين أو أكثر) من خلال نظام متعاون عليه وعن طريق أساليب ووسائل مختلفة مثل الإشارة والكلام والقراءة والكتابة. وبشكل أدق التواصل الأسري هو الاتصال بين الزوجين أو بين الوالدين والأبناء والذي يتخذ عدة أشكال تواصلية، كالحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والانفاق والتعاون والتوجيه والمساعدة. إذن هو عملية تصبو

إلى تحقيق الهدف وبلوغ الغاية التي يطمح إليها فرد أو مجموعة من أفراد الأسرة أو كلهم. أي أنه تفاعل يحقق في قمته لغة واحدة ومفاهيم موحدة أو متقاربة يجعل الأسرة متوافقة بشكل كبير ، ولكن تكاد لا تخلو أي أسرة من الاسر في أي مكان في هذا العالم من تواجد مشاكل تشغل بالها، لأن هذا الأمر يدخل ضمن الطبيعة الإنسانية التي فطر عليها البشر، إلا أن هذا الامر يختلف من حيث درجة التعقيد. ومن بين الأمور البسيطة التي تخلق مشاكل داخل الأسر، وجود سوء التفاهم وهو ما قد يؤدي إلى تفكك الأسرة في حالة ما إذا كان الأمر بين الكبار(الوالدين)، وهو ما يولد مشاكل قد لا نستطيع حصرها من شدة كثرتها، وفي أغلب الأحيان تنشب المشاكل نتيجة أسباب من أهمها عدم وجود الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة.

نظرا للتحولات البنيوية الأساسية الحادثة في الأوساط الحضرية، أهمها تواجد الأسرة النووية و توفر استقلالية الأسرة وعناصرها عن العائلة الكبيرة، إلى غير ذلك، وهو ما خلق عدة معوقات لم تكن متواجدة قبل هذا أهممها: تحول في أدوار الأب والأم مع ما يتناسب والتطورات الحضرية الحادثة في المجتمع ، تحمل الزوجة مسؤوليات لم تكن مطروحة من قبل ضمن واجباتها. هذا الانشغال المتواصل للوالدين خلف عدة آثار، أهمها عدم تواصل الوالدين مع بعضهما تواصلا إيجابيا كما ينبغي، وينتج عن ذلك خلافات تعاني منها الأسرة ككل.

انطلاقا من البحث الذين قمنا به من أجل حصر الأسباب التي تقف وراء مشاكل التواصل داخل الأسرة والعوائق والآثارالمترتبة عن ذلك، فقد أخذنا عيادة بسمة كنموذج للبحث من خلال الحالات المتابعة خلال عدة سنوات انطلاقا من سنة 2009 سنة ووصولا إلى سنة 2012 .

1-التعريف بالعيادة :

تعتبر عيادة بسمة للصحة النفسية مجالا للإرشاد والمتابعة النفسية للطفل و المراهق و الراشد وذلك من خلال التشخيص النفسي والمتابعة النفسية و الارطفونية للحالات و التوجيه و الارشاد النفسي العائلي. تأسست العيادة في شهر فيفري من سنة 2009 من طرف مجموعة من الاخصائيين النفسانيين وعددهم ستة (03 أخصائيين اكلنيكيين، أخصائي التوجيه المدرسي، أخصائية ارطوفونية و أخصائي العمل والتنظيم)، وحاليا تشتمل العيادة على ستة اخصائيين.

- **المنهج المتبع في البحث:**

ويعتبر منهج دراسة الحالة من أبرز المناهج المعتمدة في العلاج النفسي، لذلك تم اعتماده بمختلف خطواته، وقد اعتمدنا في قيامنا بالموضوع على الأسس التي تقوم عليها دراسة الحالة، وهي: أن الحالة قد تكون فردا أو جماعة أو مؤسسة اجتماعية أو مجتمع محلي، وفي بحثنا هذا كانت الحالات فردية كما تمثلت في بعض الأحيان بمتابعة الأسرة ككل.

كما يقوم منهج دراسة الحالة على أسس التعمق أو تحديد العوامل المختلفة التي تؤثر في الوحدة المراد دراستها، ونركز في هذه النقطة على أهم العوامل والأسباب التي تعيق الاتصال السليم داخل الأسرة وتخلف آثارا سلبية تنعكس على كل الأفراد، وتؤثر على استقرارهم وتقودهم إلى الإصابة بأمراض نفسية يصعب علاجها.

وقد تم حصر الأسباب انطلاقا من الحالات المتابعة في العيادة بمختلف أعمار أفراد الأسر، حيث نصنف مختلف العوائق حسب العلاقات بين أفرادها إلى 3 أنواع على النحو التالي.

أولا* <u>عوائق الاتصال بين أفراد الأسرة</u>

1- عدم قضاء وقت كاف لاحتكاك أفراد الأسرة مع بعضهم البعض، وهو ما يذوب حدة المشاكل بين أفرادها ، ولكن متطلبات الحياة جعلت التباعد بين أفراد الأسرة أمر محتوم العيش فيه. لا الآباء مع الأبناء وفي كثير من الاحيان حتى الأزواج مع بعضهم البعض.

2- عدم صبر الأفراد على بعضهم البعض وعلى صغائر الأمور وهو ما يؤدي إلى تراكمات وبالتالي إلى حدوث مشاكل يصعب تدارك حلها وتزداد الهوة بين الأفراد.

3- عدم الانضباط، ويعتبر من أسوأ المشاكل العائلية مع الأطفال بوجه خاص، فيستطيع طفل يتصرف بشكل سيئ أن يعيق السلام داخل الأسرة. وفقدان السيطرة من الأب أو الأم على الأطفال أو من كلا الوالدين يؤدي إلى وجود مناخ غير منسجم داخل جو المنزل، مما يزيد الإحساس بالتوتر العام في جو الأسرة.

4- فقدان التواصل الدائم والمنظم والثابت يمنع الأفراد داخل الأسرة من فهم بعضهم البعض عاداتهم و سلوكاتهم وكل ما يخص طرائق تعاملهم ، فينتج عن ذلك الفهم الخاطئ لبعضهم وكثرة المشاكل.

5- غياب الحوار والاتصال بين الأبوين يؤدي إلى انعدام التفاهم في تربية الأبناء واعتماد مقاربات متناقضة في تربيتهم، وهو كذلك ما يعمل على ترسيخ هذه الطريقة لدى الأبناء في تعاملهم بشكل عام،

6- التخفي تحت شعار الدين وتحديدا الحياء، وذلك عن طريق خلق حواجز بين الآباء والأبناء، وهو ما يحرم الأبناء من خبرات آبائهم، ويجعلهم يلجؤون لمساعدات خارجية، قد تكون في أغلب الأحيان خاطئة.

7- التواصل السلبي وضعف الحوار داخل الأسرة، يؤدي إلى نقص التعاطف بين أفرادها وهو ما يؤدي إلى الجفاء ونشوب العديد من المشاكل و اللاإستقرار ومختلف أوجه العنف.

8- عدم احترام بعض التعاليم الدينية وخاصة آداب الحوار والنقاش كسبل للاتصال، وهو ما يخلف كل أنواع التشنجات، وبذلك تغلق منافذ المودة والرحمة، فتطفو المشاكل إلى السطح لتخلف أبرز مظاهر الانفصال.

ثانيا* **<u>العوائق المتعلقة بالأبوين والآثار الناجمة عليها:</u>**

1- تراكم المشاكل بدون إيجاد حلول أولية فور وقوعها من قبل الوالدين.

2- عدم اعتماد التفاوض والحوار كطريقة للتفاهم وضبط الأدوار، وهو مدعى لسد المنافذ التي تساهم في حل المشاكل وعدم تراكمها، وتعليم ذلك للأبناء.

3- هناك من ليست له أهداف نبيلة وسامية من الزواج، وهو ما يكون حتما سببا للخلاف نتيجة اختلاف الرؤى نحو الأمور،و هذا الأمر كذلك يفشي اللامبالاة والإهمال ويؤدي إلى التنافر والفتور بين الآباء وبالتالي انعكاسه على الأبناء.

4- انعدام التنازل من أجل طلب السماح في حالة وقوع خطأ من أحد الأطراف، وهو ما يزيد من العناد والتشبث بالرأي وهو منفذ لدخول الشيطان.

5- عدم توفر الاحترام المتبادل، يخلف كثرة المشادات الكلامية وبالتالي جو عام من الاستنفار للوضع المستقر داخل الأسرة.

6- عدم تقاسم المهام والمسؤوليات يثقل كاهل أعضاء الأسرة، فيتخلى البعض حتى عن إحساس الانتماء لنفس الأسرة.

7- عدم توفر عمل قار لولي الأسرة، يولد كل أنواع المشاكل، حيث يبدأ إحساس بالدونية تجاه نفسه، واحتقار الآخرين تجاهه، وكذلك يولد أحاسيس سلبية لدى الأبناء وهو منبع رئيسي لتفاقم المشاكل.

8- عدم التفكير في إيجاد طرق حديثة وفاعلة لزيادة الاتصال الإيجابي داخل الأسرة، سواء من جهة الأب أو الأم أو كلاهما.

9- الحرمان العاطفي هو مسبب للعديد من المشاكل التي تؤدي إلى التشتت الاسري على أكبر تقدير الطلاق، وما ينجم عن ذلك هي أمراض نفسية لا يمكن عدها، مثل ذلك شجار دائم، قلق اكتئاب، هجر نفسي وحسي، وتشير بعض الإحصائيات في دراسات أجريت في الموضوع إلى أن 79% من حالات الطلاق تكون بسبب معاناة المرأة من عدم تعبير الزوج لها عن عواطف المحبة ، وعدم وجود حوار يربط بينهما. إذن ضعف الحوار والتواصل بصفة عامة يؤدي إلى تعقيد الوضع وهو ما يوصل العائلة إلى طريق مسدود بعد تفاقم وتراكم المشاكل ، كما أن الخرس العاطفي عند الزوج، وهو من أكثر مسببات التشتت الأسري ، وهو ما يزيد من إحساس اهتزاز الثقة بالنفس لدى الزوجة وتبلد المشاعر تجاه الجميع وبالتالي الانعكاس السلبي على الأسرة ككل وخاصة الابناء. وقد أثبتت العديد من الدراسات أنه هناك نوعين من الخرس الاول إيجابي وهو يغني الزوجين عن الكلمات أن المستوى بينهما قد وصل إلى درجة اليقين من مشاعر كلهما للآخر وهو خرس عفوي. الثاني سلبي وهو خرس ناتج عن تبلد المشاعر وبرودها وهو متعمد، وهو السبب في حدوث التعثرات والمشاكل في الحياة الزوجية.

10- إذن برود المشاعر بين الزوجين يخلق الجفاء والقسوة في المشاعر لدى جميع الأفراد فقد يعود ذلك إلى التربية التي يتلقاها الوالدين في أسرهم ، وهو ما نلاحظه و نعايشه الأسر في الجزائر، انعدام التعبير في أغلب الأحيان و الانفصال البارز إذا ما كبر الطفل و التحاق بالمدرسة، إذا لم يكن الأمر قبل ذلك. فالأمر في حقيقته تعود وتدريب على التصريح بمشاعر المحبة لضمان الاستقرار العاطفي ومن ثم استقرار الوضع الأسري ككل. كما أن الإساءة اللفظية والجسدية من قبل الاب تجاه أبنائه أو زوجته، أو من الأم لأبنائها أو زوجها، وفي بعض الأحيان حتى بين الإخوة وخاصة إذا تربوا وكبروا على الجفاء وانعدام العدل ووجود التفرقة بينهم من قبل الوالدين.

ثالثا * **<u>عوائق الاتصال بين الآباء والأبناء وآثاره :</u>**

هناك الكثير من العوائق التي تحول دون توفر اتصال جيد **بين الآباء والأبناء :**

1- أول ما يمكن أن نتحدث عنه في هذا العنصر، هو جنس الأبناء، حيث يحبذ الآباء في أغلب الأحيان الذكور عن الإناث رغم أن هذا المفهوم أخذ يتضاءل إلا أنه يعتبر من أبرز الأمور التي تطرح العديد من عوائق ضعف الاتصال أو انعدامه في بعض الأحيان مع الأبناء.

2- التواصل والتحاور مع الأبناء بمستوى يفوقهم وكأن الآباء يتحدثون مع أفراد بالغين، كما أن الوالدين لا يبذلان جهد لرفع كفاءة التفكير لدى أبنائهم

3- عدم الحرص والسعي لبناء الثقة مع الأبناء والذي من شأنه أن يبني حواجز ويباعد الهوة ويصعب التفاهم بين مختلف الأطراف في الأسرة.

4- إنعدام خاصية الإصغاء وهو ما يجعل الآباء بعيدين على ما يعايشهم أبنائهم من أمور تستدعي النقاش والتوجيه والتدخل للمساعدة.

5- عدم إعطاء الأبناء القيمة التي يستحقونها من احترام للمشاعر والأفكار والهوايات وعدم مشاركتهم إياها، وهو ما يبقي مستوى الأبناء على حالهم دون تطور يسجل في نمو هذه الجوانب.

6- عدم انتهاج الآباء لطرق ديمقراطية في مناقشة أبنائهم وبالتالي بروز تخوف الأبناء من ردود أفعال أوليائهم تجاه ما يعايشونه من ضغوط ومشاكل، وهو ما يدفع إلى انتهاج الكذب أو إخفاء الأمر عليهم و بالتالي تراكمات لأوضاع يصعب حلها، والبحث عن مصادر أخرى لإيجاد الحلول والتي قد تكون في أغلب الأحيان معقدة للأوضاع.

7- في أغلب الأحيان لا يهتم الآباء بتوضيح الرؤى لأبنائهم،وخاصة فتح بصيرتهم لطرق التعامل مع ما قد يواجههم في المستقبل وذلك من باب توفير الوقاية والحماية لتجنب الصدمات والأمراض النفسية.

8- تحميل الأطفال مسؤوليات أكبر من سنهم، أو تجنيبهم القيام ببعض المسؤوليات الضرورية لهم وهو ما يعرقل نموهم الطبيعي ويمنعهم من تحقيق تواصل فعال في محيطهم.

9- عدم إشراك الأبناء في أمور الأسرة ومناقشتهم بذلك وهذا الأمر يجعلهم بعيدين على ضرورة الإسهام في المحافظة على الأسرة وتطويرها.

10- المقارنات السلبية التي تخلق لدى الأبناء نقص الثقة بالنفس والإنكسار، والحقد والكراهية تجاه الشخص موضوع المقارنة.

11-عدم تفهم الآباء للاختلاف الذي يعايشه أبناءهم، انطلاقا من الفارق الزمني والثقافي والمعيشي، يؤدي إلى انعدام وجود مجالات للتفاهم.

رابعا* <u>عوائق الاتصال في العلاقات بين الأبناء</u>

في حالة ما إذا كان عدم التفاهم والاستقرار بين الوالدين فإن ذلك سوف ينعكس لا محالة على الأبناء، كما أن الاختلاف في طريقة التربية يخلق مجال يتعب كاهل الأبناء ويجعلهم في حيرة من أمرهم، إضافة إلى أسلوب التعامل والتفرقة في فرض عملية الضبط سواء بسبب اختلاف الجنس أو الرتبة داخل الأسرة، كل هذه العوائق في عملية التواصل السليمة تؤدي إلى آثار سلبية، تتمثل بعضها في خلق الشقاق بين الإخوة ويتربون على نقص الحنان والمودة، حيث تكبر الخلافات مع كبر الأبناء وقد يصل في بعض الأحيان إلى محاكمات قضائية. لذا لابد أن يتلقى الإخوة مع بعضهم البعض، بعض الخبرات فيشبعون حاجاتهم للعب والانتماء وغير ذلك.

كما أن العلاقات السيئة بين الأشقاء تقود إلى الاكتئاب

وهو ما دعمته دراستنا تأكيدا لما صدر عن جامعة هارفارد في بوسطن بالولايات المتحدة الأميركية، وهي أن العلاقات السيئة بين الأشقاء أثناء مرحلة الطفولة قد تقود إلى الاكتئاب في مراحل متأخرة من العمر، حيث أن العلاقات الجيدة بين الأشقاء مهمة جدا في مرحلة الطفولة لما لها من تأثير على الشخص في وقت متأخر من حياته، حيث تلعب دوراً مهماً في الإصابة بمرض الاكتئاب للأشخاص الذين عانوا من علاقة سيئة مع أشقائهم في مرحلة الطفولة.

الخلاصة :

يعتبر الحوار من أهم أشكال الاتصال، من خلاله تستطيع الأسرة تجنب العديد من العوائق، التي تحول دون تحقيقها للاستقرار والسعادة، ويعتبر الأبوين هما مصدر توفير الأمن والراحة، بمختلف أوجهها داخل الأسرة، وهما قدوة الأبناء في تعليمهم أواصر التعامل الجيد والاتصال الصحيح داخل الأسرة وبالتالي نقل ذلك إلى خارج المنزل وضمان سلامة هؤلاء الأبناء، من خلال تقديم الحماية عن طريق التواصل المستمر الذي يؤهلهم لمواجهة كل ما يعترضهم.